

ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي

* محمد مصطفى بهجت

اختلف عقد الأدباء والنقاد الإسلاميين في المؤتمر السادس للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ١٥-١٨ آب ٢٠٠٢ في رحاب المخيم الكشفي بمدينة نصر بالقاهرة، وقد ضم مشاركين وأدباء من حوالي ست عشرة دولة، من البلاد العربية، مصر، السعودية، سوريا، الأردن، فلسطين، العراق، السودان، الجزائر، المغرب، ومن البلاد الإسلامية تشاد، نيجيريا، تركيا، الهند، بنغلادش، باكستان، ماليزيا.

وأحرزت مصر قصب السبق في معظم الفعاليات بوصفها الدولة المضيئة وكانت كلمة افتتاح أعمال المؤتمر للأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر جلى فيها أهمية انعقاد المؤتمر في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة وأكد مسؤولية الأدب ومهمته وأنها لا تقل عن المسؤوليات أو المهمات الأخرى وأبان دوره التاريخي قديماً وحديثاً وكانت كلماته الخطابية تقطر بحلاوة الإيمان وتوهج بنور الإسلام، تشق القلوب قبل الجلود، في فصاحة تدفقت بها ألفاظه فانسابت انسياباً، وبلاغة ارتقت بها

* أستاذ دكتور في قسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

معانيه حيث قدم نموذجاً للأديب المسلم في الدفاع عن مبادئه والذود عن قيمه على ما عهدناه في أبناء الأزهر.

ثم كانت كلمة رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية أ.د. عبد القدوس أبو صالح التي بين فيها نشاطات الرابطة بدءاً بمؤتمرها الأول الذي عقد ١٤٠٦هـ/١٩٨٤م وهي تمضي ثمانية عشر عاماً من عمرها المديد إن شاء الله على منهج مؤسسها الشيخ أبي الحسن الندوي (رحمه الله)، وهو منهج يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويلتزم بالاعتدال والبعد عن الغلو، ويعمل على مناصحة الحكام وإحسان الصلة بهم، وأخذت الرابطة على نفسها، الابتعاد عن الصراعات السياسية والحزبية، وهو ما نصت عليه المادة الأولى من نظامها الأساس. وانطلقت الرابطة إلى تحقيق أهدافها وفي مقدمتها:

- تعميم مصطلح الأدب الإسلامي حتى يصبح مصطلحاً عالمياً لا يرازه مصطلح آخر.
- تحديد تعريف الأدب الإسلامي بأنه (التعبير الفني عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي).

- إبراز المفهوم المتميز للأدب الإسلامي.

- استظهار الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي التي ينطلق منها مذهب إسلامي في الأدب والنقد.

- الرد على سائر الشبهات التي أثارها معارضو الأدب الإسلامي.

- تقويم مسيرة الأدب العربي الذي أصبح على أيدي المستغربين والمستشرقين أدباً مزوراً لا ينطلق من عقيدة الأمة.

- إنقاذ التراث من أيدي العابثين والمغامرين الذين مضوا لإخضاع نصوصه ولي أعناقها لتكون تبعاً لما تسول لهم أنفسهم.

ثم بين أهم الأعمال التنفيذية التي قامت بها الرابطة منذ تأسيسها وفي مقدمتها:

١. أقامت الرابطة تسعة مكاتب إقليمية في كل من الأردن والمغرب العربي والسعودية ومصر والهند وبنغلاديش وتركيا وماليزيا وباكستان.. وينتظر افتتاح مكتب للرابطة في اليمن.

٢. عقدت الهيئة العامة ستة مؤتمرات، كما عقد مجلس الأمناء اثني عشرة دورة.

٣. أصدرت الرابطة نظامها الأساس، وألحقت به اللوائح التنظيمية، الإدارية والانتخابية والمالية والنشر.

٤. أقامت الرابطة أربع مسابقات أدبية في القصة والرواية، وترجمة النصوص الإبداعية وفي أدب الأطفال وفي أدب المرأة المسلمة.
 ٥. أقامت الرابطة نحو خمساً وعشرين ندوة محلية وعالمية.
 ٦. أقامت الرابطة ثلاثة ملتقيات دولية للأدب الإسلامي في المغرب العربي.
 ٧. أقامت الرابطة الملتقى الدولي الاول للأدبيات الإسلامية.. وقد وافق مجلس الأمناء على عقد مؤتمر عالمي آخر بعنوان "أدب المرأة المسلمة في العالم".
 ٨. تصدر الرابطة سبع مجلات أدبية فصلية في الرياض، والمغرب والهند والباكستان وبنغلاديش وتركيا.
 ٩. أصدرت الرابطة نحواً من سبعة عشر كتاباً في مختلف الفنون الأدبية والنقدية وكان آخرها العدد الخاص عن الشيخ أبي الحسن الندوي.
 ١٠. أصدرت الرابطة سلسلة أدب الأطفال بلغت ستة كتب.
- ثم ختم كلمته بتوجيه الشكر للمشاركين من الضيوف وأعضاء الرابطة التي تجشموا عناء السفر ليشهدوا هذا المؤتمر.

برنامج ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي

يوم السبت ٩ من جمادى الآخرة هـ الموافق ١٧ من أغسطس ٢٠٠٢ م
كانت جلسات الندوة على النحو الآتي:

الجلسة الأولى: (الأدب الإسلامي، المصطلح والمفهوم)

١. مفهوم الأدب الإسلامي / د. عبد القدوس أبو صالح.
 ٢. مصطلح الأدب الإسلامي / أ. كمال أحمد مقابلة.
 ٣. الأدب الإسلامي والمصطلحات / د. محمود بن حسن زيني.
 ٤. مصطلح الأدب الإسلامي بين الفكرة والواقع / د. عبد الباقي شعيب.
- #### الجلسة الثانية: (الأدب الإسلامي، الأدب والنظرية)
١. تصورنا عن الأدب الإسلامي / د. محمود أبو الهدى الحسيني.
 ٢. الأدب الإسلامي بين موضوعاته ومصطلحاته / د. عدنان رضا النحوي.
 ٣. رؤية لمفهوم الأدب والأديب الإسلامي / د. مكارم محمود الديري.
- #### الجلسة الثالثة: (مصطلح الأدب الإسلامي في حدود الزمان والمكان)
١. بين الأدب العربي والأدب الإسلامي / د. علي علي صبح.

٢. الالتزام الأدبي في المنظور الإسلامي / د. وليد قصاب.
 ٣. خصائص الأدب الإسلامي في ضوء القرآن والحديث الشريف / أ.د. أحمد حنطور.
 ٤. الزمان والمكان في الأدب الإسلامي / أ. محيي الدين صالح.
- الجلسة الرابعة: (إشكالية المضمون والشكل)
١. قضية الشكل في الأدب الإسلامي (قصيدة النثر نموذجاً) / د. حلمي القاعود.
 ٢. قصيدة النثر من منظور إسلامي (الشاعر علي منصور نموذجاً) / أ. عبد المنعم عواد.
 ٣. إشكالية الشكل والمضمون في الأدب الإسلامي / د. عودة الله منيع القيسي.

الأحد ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ١٨ من أغسطس ٢٠٠٢م

الجلسة الخامسة: (الأدب بين الأصالة والمعاصرة)

١. الأدب الإسلامي واللغة الأوردية / د. ضياء الحسن الندوي.
٢. كتب السيرة النبوية في الأدب المراهقي / أ. أنيس أحمد الجشتي (تعريب يوسف عظيم).
٣. زمن الإبداع ودلالة النص الأدبي / د. جابر قميحة.
٤. أبعاد توظيف الشخصية الإسلامية في الشعر المعاصر / د. صابر عبد الدائم.
٥. نحو مفهوم بديل للأصالة والمعاصرة / أ. مديحة جابر السايح.

الجلسة السادسة: (الأدب الإسلامي والحياة)

١. نظرات إسلامية في الأدب والحياة / د. مأمون فريز جرار.
٢. الأدب الإسلامي وتقسيم النتاج الأدبي / أ. خالد سليم.
٣. أضواء على المنصفات في الشعر العربي / د. محمد بدر معبدي.
٤. الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محرم / د. مصطفى محمد الفار.
٥. بيت القصيد ومستوياته في الشعر المعاصر / أ. د. منجد مصطفى بهجت.

الجلسة السابعة: (أمسية شعرية)

الجلسة الأخيرة: (قراءة التوصيات ومتابعة الأمسية الشعرية)

ويجدر أن نشير إلى أن المؤتمر قدم أمسيتين شعريتين واحدة في قاعة المؤتمر والأخرى على فم النيل في جلسة عشاء، شارك فيهما عدد من الشعراء منهم مصطفى زيد الكيلاني وعلية الجعار (رحمهما الله) و د. جابر قميحة و د. ثرية العسلي و د. صابر

١٢. رصد جميع الإصدارات المتعلقة بالأدب الإسلامي في كافة المكاتب الإقليمية والمناطق التي تتبعها تمهيداً لإصدار الدليل الشامل لمكتبة الأدب الإسلامي.
 ١٣. عقد ندوة بإشراف مكتب البلاد العربية عن إسهامات الأدبية الإسلامية في قضايا الأمة شعراً ونثراً.
 ١٤. استقطاب الأدباء المهتمين بأدب الأطفال نظيراً وإبداعاً.
 ١٥. إقامة ندوات عن الأدب الإسلامي في ماليزيا والباكستان، وفي البلاد التي ليس فيها مكاتب للرابطة.
 ١٦. العناية بالفن المسرحي نصاً وأداءً في إطار الضوابط الشرعية.
 ١٧. إقامة مسابقات أدبية لإبداعات الأدباء اليافعين لاكتشاف مواهبهم واستقطاب أصحابها.
 ١٨. إصدار نشرة إخبارية دورية في كل مكتب إقليمي تتضمن أخبار الرابطة وأنشطة أعضائها.
 ١٩. التعريف بإصدارات الأدباء الإسلاميين في كافة وسائل الإعلام المتاحة.
 ٢٠. الاهتمام بفنون الأدب وقضايا المعاصرة في الندوات التي ترافق مؤتمرات الهيئة العامة، وتجاوز القضايا التي سبق طرحها ما لم يجد فيه جديد.
 ٢١. الاهتمام بوسائل النشر الالكترونية الحديثة، وتقلد نماذج من الأدب الإسلامي من خلاله مثل الإسطوانات المدججة، والأشرطة المسموعة والمرئية، وشبكة الإنترنت العالمية.
- هذا وإن أعضاء الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ليعبرون عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في محنته ويكبرون جهاده وصموده في وجه الاحتلال الإسرائيلي الغاشم لاستعادة حقوقه المشروعة على أرض الإسراء، ويدينون الممارسات الوحشية للاحتلال، ويدعون الأدباء كافة لإبراز هذه القضية ومناصرتها في أعمالهم الإبداعية. كما أن أعضاء الرابطة يتقدمون بالشكر والثناء لجمعية رابطة الأدب الإسلامي في مصر لاستضافتها المؤتمر السادس للهيئة العامة للرابطة، وبذلها الجهود الكبيرة لإنجاحه.

ملتقى العلماء العالمي بماليزيا

نعمان جُفيم *

تمهيد

في محاولة للتعرف على آراء أهل العلم في العالم الإسلامي حول المشاكل المتعددة التي يعيشها هذا العالم والتحديات الكثيرة التي تواجهه، وسعيًا إلى تفعيل دور العلماء في مختلف مجالات الحياة، وخاصة مجال التوعية الثقافية، والفكرية، وترشيد المفاهيم، نظمت الحكومة الماليزية بإشراف مؤسسة الدعوة الإسلامية الماليزية (YADIM) ملتقى دولياً تحت عنوان "ملتقى العلماء العالمي" في الفترة من ١٠-١٢ يوليو ٢٠٠٣، بفندق ماريوت بالعاصمة الإدارية (بوتراجايا).

وقد دُعي لهذا الملتقى نخبة من أهل العلم والفكر من مختلف البلاد الإسلامية (وإن كان بعضهم قد أرسل إسهامه دون أن يتمكن من حضور وقائع الملتقى) كما دعي إليه ممثلو كثير من المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية وبعض مؤسسات التعليم العالي الحكومية منها والخاصة.

* دكتوراه في أصول الفقه من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وأستاذ مساعد بقسم الدراسات العامة في الجامعة نفسها.

وقائع الملتقى اليوم الأول

خصصت الفترة الصباحية من اليوم الأول لحفل الافتتاح، حيث افتتح الملتقى بتلاوة آيات بينات من القرآن الحكيم، ثم كلمة ترحيب بالمشاركين ألقاها الدكتور عبد الحميد عثمان المستشار الديني لدى رئيس الوزراء.

ثم جاءت بعد ذلك الكلمة الافتتاحية لرئيس الوزراء محاضر محمد والتي كانت بحق قيمة وشيقة، اشتملت على نقاط عديدة أهمها الحديث عن وظيفة العلماء في المجتمع الإسلامي ودورهم الخطير فيه، مشيراً إلى أثر اختلافاتهم في الفهم والاجتهاد في توحيد أو تفريق صف الأمة. ونبه إلى خطورة أولئك الذين يتصدون لوظيفة العلماء في الفتوى وتفسير النصوص الدينية دون تأهيل كاف، لذلك الأمر الذي يؤدي إلى نشوء تيارات تتسم بالانحراف الفكري، وتؤدي إلى تفريق صفوف الأمة. وأشار إلى أن الاختلاف والتنوع أمر إيجابي، ولكن المرفوض هو أن يستخدم شخص أو جهة ما ذلك الخلاف ذريعة لمحاربة إخوانهم والتحالف مع غير المسلمين من أجل ذلك.

كما أشار إلى رأيه في أن بعض الناس يستخدمون الإسلام أحياناً لأغراض حزبية سياسية فيتهمون من لا يتبنى آراءهم بالكفر أو النفاق، وخطورة ذلك على وحدة صف المسلمين. وتحدث عن التاريخ الإسلامي بمراحله المختلفة: أثر المسلمين في انبعاث الحضارة المعاصرة، وكيف أنهم هم الذين وضعوا أسسها مشيراً إلى إسهاماتهم العظيمة في المجالات العلمية والحضارية والتجارية، وكيف أن تلك الحضارة العظيمة أدت إلى نشر الإسلام على نطاق واسع، ومن أبرز أمثلتها أن عشرات الملايين من المسلمين في أرخبيل الملايو وصلهم الإسلام عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا يمثلون جانباً من جوانب قوة الحضارة الإسلامية. ثم بين ما آلت إليه أحوال المسلمين اليوم - كما اتصفوا بالسلبية والعجز - حتى أصبحوا ضحايا الإرهاب النصراني واليهودي والهندوسي والبوذي.

وبعد تحليله لأسباب الانحطاط والتخلف، خلص إلى أن السبب الأساس هو التمثيل والتفسير الخاطئين للإسلام، حيث إن المسلمين لا يطبقون التعاليم الحقيقية للإسلام على الوجه الصحيح أو الكامل في جميع مجالات الحياة، ومن ذلك إهمال المسلمين للعمل في مجالات الزراعة، والصناعة، والتجارة. وأن التركيز على العلوم الدينية والفروض العينية لوحدها يؤدي لا محالة إلى الضعف والوقوع تحت رحمة غير

المسلمين. والدرس الأساس الذي يستخلص من انهيار الدولة العثمانية، هو أن تحصيل العلوم العصرية من أجل تحصين الأمة وحماتها والدفاع عنها أمر لا بدليل عنه. وأضاف قائلاً أنه ما لم يحاول المسلمون - محاولة جادة - تغيير ما بأنفسهم، فإنهم ليس لهم أن يتوقعوا من الله سبحانه وتعالى أن يغير ما بهم ويخلصهم من الهوان الذي هم فيه. ولن يستعيد المسلمون عزهم وكرامتهم إلا إذا كانت لديهم القدرة على الدفاع عن أنفسهم. وأخيراً تحدث عن وظيفة العلماء في بناء عقول أبناء الأمة وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وضرورة رسم برنامج طويل المدى نعمل من خلاله على استعادة قوتنا ومجدنا، وألا نكتفي بردود الأفعال.

أما الفترة المسائية فقد اشتملت على محاضرتين:

المحاضرة الأولى: كانت من إلقاء الدكتور فتحي عثمان، وكانت حول "رد فعل المسلمين بعد أحداث سبتمبر والعراق". تساءل في مستهلها: هل يمثل المسلمون اليوم أمة حقيقية؟ وكان جوابه بالنفي، مشيراً إلى أن تحقيق أمة تتوفر فيها كل شروط الأمة أمر ليس سهلاً بحكم ميل الفرد إلى الأنانية، وإنما هو عمل يحتاج إلى جهود جبارة وفق برنامج منظم طويل المدى. ولنا مثال في الاتحاد الأوروبي الذي استمر العمل من أجل تحقيقه عقوداً كثيرة وما زال العمل جارياً لإكمال الخطوات الباقية من أجل تحقيق وحدة كاملة. مع الإشارة إلى أن المطلوب ليس هو السعي إلى القضاء نهائياً على الاختلافات بين أبناء هذه الأمة، وإنما المطلوب هو البحث عن طريقة للتعامل مع تلك الخلافات، بحيث يتم احتواؤها حتى تصير عاملاً من عوامل الإثراء وليس سبباً للصراع والصدام.

ويرى أن العمل على تقوية الأمة وتوحيد صفوفها يجب ألا يمحصر في الجانب السياسي، ولكن ينبغي توجيه الجهود إلى المجالات الأخرى لأن مفهوم الأمة ليس في الوحدة السياسية فقط.

المحاضرة الثانية: كانت من إلقاء الشيخ سليم محمد عيد الهلالي بعنوان "المجتمع الإسلامي المعاصر والتحدي الحضاري" استهلها بتعريف التحدي الحضاري الغربي الذي هو تحدّي استعماري توسعي من أجل البحث عن الثروات ومصادرها.

ويرى المحاضر أن الإسلام لن يغني المسلمين شيئاً مادام مفهوماً تاريخياً تراثياً في عقول المسلمين، ولن ينفعهم إلا إذا تحول إلى فكر وفعل حضارين؛ إذ بين الميراث التاريخي والفعل الحضاري بون شاسع، والماضي التليد لن يغني من الحاضر المزري شيئاً.

كما تحدث المحاضر عن العقبات التي تعترض طريق عودة المسلمين الفعالة إلى مصاف الحضارة التي كانوا يوماً ما روادها، وهي عوامل داخلية وأخرى خارجية، والداخلية منها أخطر، لأن عوامل الهدم الداخلي تسري في جسم الأمة سريان النار في الهشيم، وليس من السهل السيطرة عليها. وأشار إلى أن من أبرز أسس البناء الحضاري مراجعة الذات، والحوار مع الآخر والانفتاح عليه، والتركيز على المنظمات الطلابية والشبابية لإعادة الشباب إلى الطريق الصحيح وإعدادهم للإسهام في البناء الحضاري للأمة.

اليوم الثاني

افتتحت الفترة الصباحية من اليوم الثاني من الملتقى بكلمة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بعنوان "التدين في عصر العولمة"، وقد كانت محاضرة عامة تكلم فيها عن أبرز الصفات العقدية، والخلقية للمؤمنين من خلال القرآن الحكيم والسنة النبوية.

ثم قُسم المحاضرون بعد ذلك إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة أ: اشتملت على محاضرتين: الأولى بعنوان "التوفيق بين المعاصرة والدين في بناء الدولة الإسلامية: تجربة ماليزيا" ألقاها الدكتور إسماعيل إبراهيم من ماليزيا، والثانية بعنوان "التطبيق الواقعي للقرآن الكريم والسنة من أجل بناء الدولة الإسلامية المعاصرة" قدمها الدكتور دنس شمس الدين من إندونيسيا.

المجموعة ب: واشتملت أيضاً على محاضرتين: الأولى بعنوان "مشكلات الفقر والتأخر في ديار الإسلام والتحدي الحضاري" للدكتور رفعت السيد العوضي من مصر، أما الثانية فكانت بعنوان "منهج الحضارة في القرآن والسنة وتراث المسلمين الحضاري" من تقديم الدكتور علي الشعبي من سوريا.

المجموعة ج: واشتملت على محاضرتين أيضاً: الأولى بعنوان "دور المنظمات الإسلامية غير الحكومية في إقامة التعاون مع محيي السلام في أنحاء العالم من أجل حماية الإنسانية من العدوان" للدكتور شندرا مظفر من ماليزيا، والثانية بعنوان "المعارضة ودورها السليبي والإيجابي في الدولة الإسلامية" قدمها الدكتور أحمد زكي بدوي من مصر. كما قسم الحاضرون في الفترة المسائية أيضاً إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة أ: اشتملت على محاضرتين: الأولى بعنوان "حسن إدارة موارد الدولة في مواجهة التنافس العالمي: تجربة ماليزيا" قدمها الدكتور مصطفى محمد من ماليزيا. والثانية

